المبحث الأول

الموشحات الأندلسية

١ ـ فن الموشحات :

فن من فنون الشعر العربي التي اينعت في الأندلس . وسنتوقف عند ابرز قضاياه المهمة :

اولاً : بين اللغة والاصطلاح :

إن المفهوم الاصطلاحي لهذا الفن . متصل بالمفهوم اللغوي . فالموشح اسم مفعول من الفعل وشح . وفي القاموس : الوشاح (بالضم والكسر) كرسان من لؤلؤ وجوهر . منظومان يخالف بينهما . معطوف أحدهما على الآخر . وأديم عريض يرصع بالجوهر تشدّه المرأة على عاتقها وكشحيها . والجمع وشحٌ . وأوشحة . ووشائح .. ويقال توشح بسيفه وثوبه . تقلده . ولسنا نعلم من أطلق هذه التسمية لأول مرة على الفن الشعري[١] . ويرى الدكتور احسان عباس أن السبب في تسميته « تصور الاندلسيين هذا النوع من النظم كرقعة الثوب وفيه خطوط (اوسمها اغصاناً) تنتظمه أفقياً أو عامودياً »[٢]

ومن هنا فان الموشحة في الاصطلاح الأدبي نوع من النظم يشبه الوشاح الذي تتخذه المرأة للزينة . والجامع بين المعنيين . مقرون بفكرة التجميل المنوع . المعتمد على التقابل[٣] . فهو يتألف من فقرات مختلفة العدد والمقاطع . اختلف الباحثون في تحديد اسمائها وضوابطها من حيث الوزن والقافية .. وقديماً عرّف ابن سناء الملك (ت ٦٠٨ هـ) الموشح فقال :

كلام منظوم على وزن مخصوص . يتألف في الأكثر من ستة أقفال . وخمسة ابيات . وفي الأقل من خمسة أقفال .

---

(١) الموشحات والازجال ٧ (مصطفى عوض الكريم . دار المعارف بمصر ١٩٦٥

(٢) تاريخ الأدب الأندلسي ٢ / ٢٢٠

(٣) الادب الاندلسي ١٤٤ .

ثانيا : اجزاء الموشحة : اختلف في تسمية اجزاء الموشح . واليك ابرزها :

أ : المطلع ، او المذهب : وهو القسم الاول من الموشحة يتألف من شطرين الى ثمانية وخمسة ابيات . ويقال له الاقرع . فالتام ما ابتدى فيه بالاقفال . والاقرع ما ابتدىء فيه بالابيات اشطار .

ب : الدور : وهو مجموعة من الأشطار . تتركب من مجموعة من الفقرات . مختلفة العدد . تأتي في أشطار متباينة الأقسام . وفي الغالب يلتزم قافية الدور الواحد . ويغيرها في الدور الذي يليه .

جـ : القفل : وهو مجموعة الاشطار التي تلي الدور وتكون غالباً على غرار المطلع من حيث بناؤه وقوافيه . ويلتزم الوشاح في الاقفال . الوزن . وعدد الأشطر . واجزاءها . وهي تبنى على المطلع . او على قفل البيت الأول في الموشح الأقرع . او على القفل الاخير (الخرجة) .

د : الخرجة : وهي القفل الاخير من الموشحة . وأهم جزء فيه . وقد اشترط ابن سناء الملك[1] فيها . أن تكون حجاجية . من قبل السخف . قزمانية من قبل اللحن . حارّة محرقة . حادّة منضجة من ألفاظ العامة ولغات الدّاصة (اللصوص) . فان كانت معربة الألفاظ . منسوجة على منوال ما تقدمها من أبيات الموشحة . خرج الموشح من ان يكون موشحاً . الا في المدح . وقد تكون الخرجة معربة . بشرط أن تكون ألفاظها غزلة جداً . هزازة . سخّارة خلابة . بينها وبين الصبابة قرابة .. وهذا معجز معوز .. أي انه قليل . ولم يجد منه ابن سناء سوى موشحتين .

وفي موضع آخر يذكر ان الخرجة قد تكون عجمية اللفظ . بشرط أن يكون لفظها في العجمي سفساقاً نفطياً . واكثر ما تجعل على ألسنة الصبيان والنسوان . والسكرى والسكران .. وتأتي في البيت الذي قبل الخرجة عبارة : « قال . أو قلت . او قالت . او غنى . او غنيت . او غنت .. »

ومن فهرس الخرجات الرومية[2] الذي أورده الدكتور غازي في آخر ديوانه نستطيع أن نقرر أنها لا تؤلف نسبة كبيرة في الموشحات . اذ تؤلف حوالي ١٠ ٪ من

---

(١) دار الطراز ٤٠

(٢) ديوان الموشحات الاندلسية ٢ / ٧٣٠ .

مجموع الخرجات المستعملة حيث جاءت (٤٥) موشحة بخرجة أعجمية من مجموع الديوان الذي تضمن ٤٤٥ موشحة .

تطلق تسمية السمط على الشطر الواحد في الدور ، كما يطلق على أشطار (اجزاء) المطلع او القفل أو الخرجة تسمية الغصن . وأما البيت ، فهو الدور والقفل الذي يليه . ويراعي في الأدوار أن تتفق في الوزن ، وعدد الأشطر والفقر ، لا في القوافي ، إذ يحسن أن يستقل كل دور بقواف مغايرة »[١]

واليك نموذجاً من الخرجة الاعجمية من موشحة ابن القزاز التي مطلعها[٢] :

من ورد التسنيم ، من سلك فَلْج . ذي غروبْ . في قلْتِ
ان ذاقه عاطش . مُلظَى وجيبْ . اطفى اللهيبْ . في الوقتِ

والخرجة هي :

مِوْسيدى ابراهيم . بانوا من ذلْجْ . فانت ميبِ . ذي نُخْتِ
إن نون شنون كارش . بيريم تيب . غرمي أوب لقَرْتِ

ومعناها :

ياسيدي ابراهيم . ياصاحب الاسم العذب
أقبل إلي ، في المساء . فإن لم ترد . جئت اليك . ولكن أين أجدك ؟

ثالثا : أولية الموشحات ومراحلها :

يشير عدد من المصادر الأندلسية الى اسم أول مخترع للموشحات . وأقدم من ذكره الحجاري[٣] (توفي بعد ٥٣٠ هـ) حيث سماه مقدم بن معافي القبري . اما ابن بسام[٤] (ت ٥٤٢ هـ) فيسميه (محمد بن محمود القبري الضرير) وذكر الحميدي[٥] (ت ٤٤٨ هـ) انه (محمد بن حمود)

---

(١) في اصول التوشيح ، ١٢

(٢) الموشحات والازجال ١٦ ، وينظر ديوان الموشحات الاندلسية ١ / ١٨٦

(٣) هو ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الحجاري ، ذكر ذلك في كتابه المسهب في غرائب المغرب ، نقل ذلك ابن سعيد في كتابه المقتطف من ازاهر الطرف ، ينظر اعمال مهرجان ابن خلدون ص ٤٧٧ ، وقد نقل هذا الرأي ابن خلدون في مقدمته الفصل الاخير ، اشعار العرب واهل الأمصار لهذا العهد كما اشار د . الاهواني الى ذلك .

(٤) الذخيرة ١ / ١ / ٤

(٥) الجذوة ٢٥٥

ويرى الدكتور الاهواني أن هذين الأسمين لشاعرين اثنين نشآ في بلدة واحدة هي (قبرة) قرب قرطبة . وكانا في عصر واحد . فأما محمد فضرير ، واما مقدم ففير ضرير .

وقد ذكر ابن خلدون[١] نقلاً عن الحجاري أنّ مقدماً من شعراء الأمير عبدالله ابن محمد المرواني (٢٧٥ ـ ٣٠٠) اما الحميدي فيرى أنه من شعراء عبد الرحمن الناصر[٢] الا أنه لا ينسب اليه اختراع الموشحات . ولم تصل أية موشحة لاحد هؤلاء . فاذا صح أن أحدهم نظم موشحة . فأن أولية الموشح تكون في الأندلس .

اما الذين نسبوا موشحة (ايها الساقي) الى ابن المعتز فانهم يزعمون مشرقية هذا الفن . ولكننا اذا ناقشنا نسبة هذه الموشحة الى الامير العباسي المتوفى سنة ٢٩٦ هـ فأننا سننتهي الى نفي نسبتها عنه . اذ أن ورودها في ديوانه[٣]. لا يعد دليلاً على صحة نسبتها اليه ويفسر هذا على أنه سهو من الناسخ . وقد اجتمع لدى الباحثين من الأدلة ما ينفي نسبتها اليه . ومن البحوث المبكرة . في هذا الموضوع . بحث الاستاذ طه الراوي الموسوم : « وهم شائع . موشحة ابن زهر لا موشحة ابن المعتز »[٤]. واليك هذه الادلة :

اولاً : ان هذه الموشحة وردت في مصادر أندلسية وغير أندلسية منسوبة الى ابن زهر الحفيد (ت ٥٩٥ هـ)الذي عاش بعد ابن المعتز بنحو ثلاثة قرون. فقد أوردها ابن سناء الملك (ت ٦٠٨ هـ) في دار الطراز. وابن دحية (ت ٦٣٣ هـ) في المطرب. وابن ابي اصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) في عيون الانباء . وابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) في المغرب . والصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في الوافي . وابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) في جيش التوشيح . والنواجي (ت ٨٥٩ هـ) في عقود اللآل . وغيرهم[٥]. كلهم نسبها الى ابن زهر الحفيد . واما المصادر التي نسبتها الى ابن المعتز فقليلة[٦].

---

(١) المقتطف ٢٥٥

(٢) الجذوة ص ٢٥٥

(٣) ديوانه (بتحقيق د. يونس السامرائي) ٢ / ١٧٠ . وممن اعتمد على هذه الموشحة في نسبة هذا الفن الى المشرق . كامل الكيلاني . نظرات في تاريخ الادب الاندلس ص ٢٧٢ . وكذلك الدكتور صفاء خلوصي في كتابه فن التقطيع) ص ٢٠٢ .

(٤) مجلة الرسالة المصرية العدد (١٠) سنة ١٩٤٢

(٥) ديوان الموشحات الاندلسية ٢ / ٧٦

(٦) اشار الدكتور يونس السامرائي ٢٠ / ١٦٩ ـ ١٧٠ الى ثلاثة مصادر تنسب الموشحة الى ابن المعتز . ولكنه رجح عدم نسبتها اليه .

ثانياً : بعد الموشحة ، عن روح الشاعر وعواطفه ، كما أنها لا تمثل شيئاً من نظراته في الحياة ولا فنه الأدبي وليس فيها تشبيه واحد من التشبيهات التي عرف بها ، وليس فيها شيء من خصائص فنه»[١] . لا تعرف لابن المعتز موشحات اخرى ، فلو صحت نسبة هذه الموشحة ، فمن غير المعقول ان تكون الوحيدة التي نظم ، كذلك لا نجد في ترجمته في المصادر التي ترجمت له ، انه كان وشاحاً ، وحين ألف كتابه البديع ، وتناول ثمانية عشر فناً من فنونه ، لم يذكر فيها هذا الفن الجديد .

ثالثاً : لو كان ابن المعتز صاحب هذه الموشحة لشاع هذا الفن في المشرق ، ولكن الذي حصل أنه شاع في الأندلس ولم يعرف في المشرق الا بعد ثلاثة قرون .

رابعاً : ان هذه الموشحة جاءت موافقة ومناظرة لموشحات اخرى[٢] ، أثرت عن ابن زهر الحفيد في روحها وأسلوبها وبنائها[٣] .

لقد ظن الدكتور خفاجة ان الموشحة لأبن معتز الأندلس ، مروان بن عبد الرحمن الأمير الشاعر المشهور ، وانها نسبت لابن المعتز العباسي خطأ ، حتى صح لديه نسبتها لابن زهر الحفيد[٤]

ومن الوشّاحين المتقدمين الذين نصت المصادر على خوضهم في هذا الفن ، ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) ، فقد ذكر ابن بسام انه أول من سبق الى هذا النوع ، وأشار الى عدد من شعراء عصره في هذا الفن ، مكرم بن سعيد ، وابني ابي الحسن ، وأما يوسف بن هارون الرمادي (ت ٤٠٣ هـ) ، فقد كان « يكثر من التضمين في المراكيز ، يضمن كل موقف يقف عليه في المركز خاصة»[٥] وهي عبارة يفهم منها ان الشاعر كان في المراحل الاولى لنظم الموشحات .

---

(١) ابن المعتز وتراثه ـ خفاجي (ط الحسين التجارية القاهرة ١٩٤٩) وينظر الموشحات الاندلسية ـ محمد زكريا عناني ص ١٧ ، فن التوشيح ـ الكريم ٩٤ ـ ٩٧

(٢) في ديوان الموشحات الاندلسية (٢ / ٦٥ ـ ١٢٢) خمس وعشرون موشحة لابن زهر منها ست موشحات في بنية هذه الموشحة .

(٣) أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ح ٢ / ١٦٥ ـ ١٦٦ (ط دار مارون عبود ، بيروت ١٩٧٩) كما ينظر ، الادب الاندلسي بين التأثير والتأثر ، حيث اورد حججاً كثيرة في هذه القضية ص ١٠٩ .

(٤) ابن المعتز وتراثه ١٧٨

(٥) الذخيرة ١ / ١ / ٤٦٩

ولعل السبب في قلة معلوماتنا عن المراحل الاولى للمرشحات مارآه عدد من الدارسين المحدثين[1] من ان علماء الاندلس لم يكترثوا بها ولم يفردوها في صفحات من كتبهم واكتفوا بالافتخار بأنها أختراع اندلسي . فقد اعجب ابن بسام بها لكنه اعتذر عن ايرادها لان اكثرها على غير اعاريض اشعار العرب .[2] وكذلك كان شأن المراكشي (ت ٦٤٧ هـ) في كتاب المعجب وكان اعتذاره مماثلاً (لان العادة لم تجر بايراد الموشحات في الكتب المجلدة المخلدة)[3] وهذه النظرة هي التي جعلت المقّرى يشعر بشيء من الحرج . وهو يورد موشحات . ثم لم يجد بأساً لأنها في مدحه (صلى الله عليه وسلم)[4]

وهذا الموقف مقبول وهو رد فعل طبيعي تُواجه به حركات التجديد . على امتداد العصور . لا سيما ان النظرة كانت الى المرشحات على انه فن شعبي لا يبلغ مقام الشعر فضلاً عن أن النظرة المثالية للشعر كانت معقودة بالشعر المشرقي الذي لم يعرف عنده هذا الفن[5]

إن هذه النظرة هي التي جعلت هذا الفن محاطاً بالغموض في مراحله الأولى وهي تفسير لنا موقف كبار الشعراء في الاندلس الذين خلت دواوينهم من الموشحات امثال ابن زيدون وابن خفاجة وابن حمديس وغيرهم .

وجاء المحدثون فعادوا يبحثون في بطون الكتب والمصادر للوقوف على نشأة هذا الفن ولتدوين نصوصه الشعرية فكان أن انتهوا الى أن أقدم وشاح وصلت الينا موشحته هو عبادة بن ماء السماء (ت ٤١٩ هـ أو ٤٢١ هـ) حيث وصلت له

---

(١) في اصول التوشيح ص ١٥

(٢) الذخيرة ١ / ١ / ٤٧٠

(٣) ازهار الرياض ٢ / ٢٥٨ ، موشحات مغربية ١٢٤

(٤) المعجب ص ١٤٦ ، وينظر هامش المحقق العريان في الصفحة ذاتها رقم (١)

(٥) ذكر الدكتور احسان عباس ان الحجاري (توفي بعد ٥٣٠ هـ) في كتابه المسهب كان اول من خرج على هذه القاعدة ، وذكر نقلاً عن الذيل والتكملة أن ممن أفرد هذا الفن بكتاب ابن سعد الخير البلنسي (ت ٥٢٥ هـ) في كتابه « مشاهير الموشحين بالاندلس » او « نزهة الانفس وروضة التأنس في توشيح اهل الأندلس » ذكر فيه عشرين رجلاً . (تاريخ الادب الاندلسي ١ / ٢١٨ .

موشحتان .[1] وقد اثنى ابن بسام على شاعريته وبراعته في هذا الفن . واوضح دوره فيها فقال : « فأقام عبادة هذا منآدها وقوم ميلها وسنادها فكأنها لم تُسمع بالأندلس الا منه ، ولا أخذت الا عنه .. »[2]

ومن الوشاحين المتقدمين قرينه . محمد بن عبادة القزاز . شاعر المعتصم بن صمادح . في المريّة . وابن اللبانة الداني (ت ٥٠٧ هـ) . والأعمى التطيلي (ت ٥٢٠ هـ) . وابن باجة الفيلسوف (ت ٥٣٣ هـ) . وابن بقي الطليطلي (ت ٥٤٠ هـ) . وابن قزمان (ت ٥٥٥ هـ) .

ويرى الدارسون أن الموشحات مرت بعدة مراحل حتى انتهت في صورتها الأخيرة فقد أشار الدكتور سيد غازي الى ثلاث منها ،

المرحلة الاولى : كان الوشاح يضع الموشحة على القفل أو المركز دون تضمين فيها ولا فقر .

المرحلة الثانية : انتقل الوشاح نقلة جديدة حيث ضمن في الاقفال أو المراكيز وأتى بأسماطها مركبة أو مرصعة . وكان الرمادي أول من اكثر من ذلك .

المرحلة الثالثة : وتتمثل في ما أحدثه عبادة بما يسمى (التضفير) وأخذ يضمن في الادوار ويلتزم مواضع الوقف ويأتى بأغصانها مع أسماط الأقفال مركبة أو مرصعة .

وفي رأي الدكتور هيكل ان الموشحات مرت بمرحلتين . الاولى قبل القرن الخامس الهجري والثانية بعده . وفي رأي الدكتور احسان عباس أن الموشح في طور نشأته فيما ينيف على قرن مرّ بثلاث مراحل .[3] ووجد الاستاذ مقداد رحيم أن الموشحات مرت في عمرها الطويل خلال تسعة قرون بأدوار ثلاثة قبل النضج والتكامل .[4]

---

(١) فوات الوفيات ١ / ٤٢٦ (ط محمد محيي الدين عبد الحميد) ، وقد نسب الصفدي احدى الموشحتين الى ابن القزاز ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٨٩ ، وتنظر ترجمته في الجذوة ٢٩٢ ، الذخيرة ١ / ١ / ٤٦٨ ـ ٤٨٠ ، الصلة ٢ / ٤٥٠ ، فوات الوفيات ١ / ٤٢٥ .

(٢) الذخيرة ١ / ١ / ٤٦٩ .

(٣) تاريخ الادب الاندلسي ٢ / ٢٢٠ .

(٤) الموشحات في بلاد الشام ، ٥٠ وما بعدها .

ويبدو ان الموشحات في مراحلها الاولى ، كانت صورة مختلفة بعض الشيء ، عن المسمطات المربعة والمخمسة ، التي يحتفظ ديوان الشعر العربي ، بأمثلة كثيرة منها ، كما احتفظ بانماط أخرى من المزدوجات ، والمثلثات ، والمربعات ، والمخمسات ، التي عرفت في المشرق ، وأفاد الوشاحون منها في بناء الدور والقفل . وقد ساق الدكتور سيد غازي[1] امثلة كثيرة لتلك المحاولات .

وفي إطار تدوين الموشحات ، كانت أول محاولة وصلت الينا ما قام به ابن سناء الملك (ت ٦٠٨ هـ) حيث ضمن كتابه دار الطراز سبعين موشحة منها اربعة وثلاثون موشحة مغربية ، والبقية مشرقية ثم تلاه ابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) في كتابه « جيش التوشيح » أورد فيه (١٦٥) موشحة أندلسية وجاءت محاولات أخرى بعدهما .

وفي العصر الحديث استطاع سيد غازي ، أن يجمع فيوعي ، موشحات الاندلس طيلة خمسة قرون ـ في محاولة جريئة ـ وأطلق على هذا الجمع ، « ديوان الموشحات الاندلسية » وكان مجموع ما وقف عليه (٤٤٥) موشحة . بالرجوع الى حوالي ثلاثين مصدراً بين مطبوع ومخطوط[2]

وواضح من هذه الاحصائية ، وجود ثغرة في الموشحات من حيث النصوص ـ في العصر الاموي اذ فقدت المحاولات الاولى لنظم الموشحات .

كذلك يتضح لنا أن العصر الذهبي للموشحات هو عهد الموحدين ، وأن عدداً غير قليل من الموشحات لما يزل مجهول النسبة .

---

(١) في اصول التوشيح ص ٢٠ ـ ٢٥ .

(٢) لخص لنا هذا المجموع في مقدمة ديوان الموشحات الاندلسية ١ / ١٤ على النحو التالي ،

العصر الاموي	٢ موشحتان	لوشاح واحد
عصر الطوائف	٧٨ موشحة	١٣ وشاح
عصر المرابطين	١٠٧ موشحة	١٥ وشاح
عصر الموحدين	١٥٧ موشحة	٢٠ وشاح
العصر الغرناطي	٥٥ موشحة	١١ وشاح
عصر مجهول	٤٨ موشحة	—
المجموع	٤٤٧	٦٩ وشاحاً

رابعاً : الموشحات بين الاندلس والمشرق :

يحتدم النقاش بين الباحثين وتختلف الحجج في موطن الموشح ومنشأه . ولا شك ان الاتفاق معقود على أن الاندلس أنجبت هذا الفن ولكن الخلاف قائم حول الجذور التي انبثق منها . والمؤثرات التي أثرت فيه فأنتهى الى هذه الصورة . ومن الباحثين المحدثين استاذنا الدكتور حكمة الأوسي . حيث تناول هذا الجانب بدراسة تفصيلية .[١] والدكتور سيد غازي ..[٢] والاستاذ مقداد رحيم خضر .[٣]

الاتجاه الأول :

ويرى انصاره . أن الموشح تطور عن الشعر العربي المشرقي . المتمثل في النماذج الشعرية الكثيرة . التي برع فيها الشعراء . وانصرفوا عن الأنماط التقليدية . في أوزان الشعر العربي وقوافيه . فيما عرف بالمسمطات والمزدوجات . وما شابهها . ويقدم هؤلاء أمثلة كثيرة لتلك المحاولات .. في نماذج شعرية . لعصور الشعر العربي . بدأ بأمريء القيس . وانتهاء بشعراء الاندلس . الذين احتذوا نماذجها . بل ذهب أحد الباحثين أبعد من ذلك . حين جعل سورة المرسلات من القرآن الكريم .[٤] أصلاً لنشأة الموشحات . وهو رأى لا يخلو من غلو .. وتعسف . وتتجلى هذه المحاولات بصورة خاصة لدى شعراء العصر العباسي الاول . أمثال أبي العتاهية . وأبي نواس . ومسلم بن الوليد . اذا صح ما نسب اليهم . وقد حاول الدكتور فؤاد رجائي أن يثبت الأثر المشرقي في ظهور هذا الفن . بطريقة أخرى . حيث وجد أن زرياب المغني . كان له تأثير في نقله طريقة الغناء المشرقية . القائمة على أصول النَوبَة الغنائية . وتتمثل هذه الطريقة في عدد من المغنين . يغني كل . حين تأتي نوبته . عدداً من الأبيات . على لحن واحد . بأيقاع وقافية مختلفتين .[٥]

---

(١) فصول في الادب الاندلسي ص ١٢٨ ـ ١٣٨ .

(٢) في اصول التوشيح ص ١٥ وما بعدها .

(٣) الموشحات الاندلسية ص ١٦ وما بعدها .

(٤) نظرية نشأة الموشحات الأندلسية بين العرب والمستشرقين ص ٦٤ ، مقداد رحيم الموسوعة الصغيرة (العدد ٢٢٣ بغداد ١٩٨٦)

(٥) الموشحات الاندلسية ص ١٢٥ ـ ١٢٦ (رجائي) .

ومَمن ذهب الى القول بالأصل المشرقي من المستشرقين نيكل ، وهارتمان ، ويوهان فك[١] ومن العرب . الدكاترة احسان عباس .[٢] وشوقي ضيف .[٣] وصفاء خلوصي .[٤]

واما الاتجاه الثاني :

فيتمثل في آراء الدارسين التي ترى في الموشح ثمرة من ثمار الأندلس اليانعة ومن الذين نحوا هذا المنحى . عدد من مستشرقي الاسبان ، ميندالث پيلانو ، وخوليان ريبيرا ، وغرسيه غومس .[٥] وكذلك عدد من الباحثين العرب ، ومنهم محمد كرد علي .[٦] وعبد العزيز الاهواني ، والدكتور مصطفى عوض الكريم ، وبطرس البستاني .[٧] وعباس الجراري .[٨]

وجد ريبيرا في الموشحات أثراً من آثار الاغاني الجليقية . وهي خلاصة الاغاني الرومانثيه الاسبانية . فالنساء الجليقيات اللاتي انتشرن في البيوت كن يستخدمن تلك الأغاني في الحفلات . وفي ساعات الفراغ . وليس بين أيدينا ما يمكن أن نتأكد به من صحة هذه الفرضية .[٩]

ومن الآراء التي استحوذت على الاهتمام مدى صلة الموشحات بالشعر الفرنسي والاسباني . الجونكلر . والتروبادور . البروفانسيين . اذ وجد بطرس البستاني[١٠] ان الاتفاق الموجود بين هذه المنظومات والموشحات يدل على تأثر العرب بالأدب الاسباني الفرنسي . وهي فرضية . ذهب عدد من الدارسين الى اثبات عكسها .[١١]

---

(١) تنظر تفصيلات هذه الآراء في فصول في الادب الاندلسي ١٢٩ ـ ١٣٣ ، وموشحات مغربية .

(٢) تأريخ الادب الاندلسي ٢ / ٢٢١ ـ ٢٢٧ .

(٣) العصر العباسي الاول ١٩٩ .

(٤) فن التقطيع الشعري ٢٠٥ .

(٥) فصول في الأدب الأندلسي ، ١٣٣ .

(٦) الاسلام والحضارة ٢٢٠ .

(٧) تنظر آراؤهم في فصول في الادب الاندلسي ١٣٣ .

(٨) موشحات مغربية ٥١ .

(٩) الادب الاندلسي ـ ١٥٢

(١٠) ادباء العرب في الاندلس وعصر الانبعاث ، ٨٢ .

(١١) موشحات مغربية ٥٠ . كذلك ينظر مقال الدكتور الطاهر احمد مكي ، العلاقة بين الشعر الاندلسي وشعر التروبادور مجلة آفاق عربية ، بغداد ص ٢٧ العدد ٦ شباط ١٩٨٢ تأثير الموشحات في التروبادور د . عبدالاله ميسوم الشركة الوطنية للنشر ـ الجزائر ١٩٨١ .

أما الدكتور عبد الهادي زاهر . فينفي أن تكون صلة بين اللونين الادبيين ،[1] وقد تناول الدكتور الطاهر احمد مكي هذه القضية كذلك في بحث مفصل .

ومن حجج هؤلاء اختلاف الموشح في بنائه ، وأوزانه عن فنون الشعر العربي المشرقية . وابتكار الاندلسيين له دون المشارقة . وقد اعتمد هؤلاء في تعزيز رأيهم على الخرجات الاعجمية . التي اكتشفت في كتاب (عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس)[2] وكتبت بحوث ودراسات كثيرة حول الخرجة .

ومن الباحثين . المستشرق الاسباني (ميليكروسا) المتخصص في الدراسات العبرية الذي رأى في الموشحات أثراً من آثار الأغاني والأناشيد الدينية . مثل (البزمون) وكان يرددها اليهود المعايشون للمسلمين .[3] وهو رأى يحتاج الى نصوص تعززه .

وممن قال بالأصل الأندلسي للموشح المستشرق الانكليزي (جب) .[4]

وقد تناول الدكتور هيكل جملة العوامل التي أدت الى نشأة الموشح ، وأجملها في اثنتين :

١ / **العوامل الاجتماعية** : وهي تتمثل فيما طرأ على المجتمع الاندلسي من تطور في الحياة الاقتصادية والثقافية وما بلغته الاندلس من الرفاه والترف وسعة العيش مما أتاح لهم الاقبال على اللهو والتفنن في اساليبه وطرقه .

٢ / **العوامل الفنية** : وهي ثمرة للتطور الذي حصل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية مما دعا الناس الى الالتفات الى الحياة الفنية بتشجيع الغناء والمغنين واغداق الأموال عليهم وكان من عوامله الاساسية . دخول زرياب الى الاندلس ، وما اقترن به من أثر كبير في المجتمع الاندلسي . على نحو ما فصله المقري في نفحه ، وقد تفنن زرياب في انواع الأطعمة . وطريقة اعدادها . وكان على نصيب وافر بآداب المجالسة . وطيب المحادثة . وضروب الظرف وفنون الأدب . ما لم يجده أحد من أهل صناعته حتى أن الاندلسيين لقبوه : (معلم الناس المروءة) لما علمهم من اللطف . والرقة . وارهاف الذوق .[5] هذا فضلاً عن جهوده المعروفة . في مجال

---

(١) صلة الموشحات والازجال بشعر التروبادور ، ٩ (ط مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧٧) .

(٢) فصول في الادب الاندلسي ١٢٤ .

(٣) الادب الاندلسي ١٥٢ .

(٤) ينظر موشحات مغربية ٥٢ .

(٥) النفح ٢ / ١٢٠ .

الغناء والموسيقى ، حيث أسس أول معهد فني فيهما ، وأرسى له تقاليده وكان أول تلامذة معهده ابناؤه العشرة .[1]

واصبحت الحاجة ماسة ـ كما يرى الدكتور هيكل ـ الى لون من الشعر جديد يواكب الموسيقى والغناء في تنوعهما واختلاف الحانهما . فكانت الموشحات .[2] وفيها جانبان يؤكدان نسبتها الى الاندلس هما :

جانب موسيقي يتمثل في تنويع الوزن والقافية بشيوع الموسيقى والغناء .
وجانب لغوي يتمثل بالثنائية اللغوية المسببة عن الثنائية العنصرية وهي ظاهرة آثارها في الأندلس عميقة في مجالات أخرى غير الموشحات .

فالموشحات ثمرة من ثمار الاندلس اليانعة ، تأثرت ـ من حيث بناء القصيدة واوزانها ـ بـ المحاولات المشرقية القديمة التي خرجت على الاوزان المألوفة . أما في مضمونها فهي ابنة شرعية لبيئة الاندلس الجديد ..

ويعزز الرأي القائل بأندلسية الموشح ، بل يؤكده ، ما أوردته مصادرنا القديمة التي تحدثت عن أولية الموشحات ، حيث نصت على أنها نشأت بالأندلس . فعرفت به ، وعرف بها ، وقد تقدم آنفاً آراء عدد منهم ، وممن نص على ذلك ابو محمد الحجاري ـ وهو أقدمهم ـ وابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) وابن دحية (ت ٦٣٣ هـ) ، وابن سعيد الاندلسي (٦٨٥ هـ) .

وخلاصة القول في أمر نشأة الموشحات ـ كما يرى الدكتور حكمة الأوسي ـ أن الرأي لم يستقر بعد على شيء قاطع جازم في ذلك ، وأن لكل من الرأيين المتعارضين ، حججه القوية ، وأدلته الناصعة ، ولا يمكن ترجيح أحدهما على الآخر ، أو القطع بصحته وفساد الثاني ما لم تتوفر لدينا نصوص جديدة واضحة .

---

(١) نفسه ٢ / ١٢٩ .

(٢) الادب الاندلسي (هيكل) ، ١٤٨ ، ومن الباحثين المحدثين مقداد رحيم ، الذي ينفي الصلة بين الموشحات والغناء ، على أساس أن الأدوار الأولى للموشح لم تكن شديدة الصلة بالغناء ، لا سيما وأن أوزان التقسيم الأخير منه غير عربية ، وأن الكتب القديمة لم تشر الى هذه الصلة بين الغناء والموشح ـ (نظرية نشأة الموشحات ص ٢٠ وما بعدها) وفي دراسة الدكتور سيد غازي من النصوص القديمة ، ما يعزز الصلة بين الغناء والموشح (في اصول التوشيح ص ٤٢) .

وإن بَدا أنّ الطابع الغالب على كل من الموشحة والزجل يوحي بأنهما ثمرة فريدة للامتزاج بين الثقافتين الاسبانية والعربية .[١]

خامساً : بناء الموشحة :

لاحظ مؤرخو الموشحات القدماء اختلاف بناء الموشحة عن القصيدة التقليدية ، فحاولوا على ضوء ذلك تحديد أبعاد الموشحات في بنائها ، اوزانها وقوافيها ، وابن سناء الملك هو ـ بغير منازع ـ أول من قنن للموشح بعد أن درس طرائقه وأصوله .[٢] وهو وان كان له فضل الرّيادة ، لم يضبط عروض التوشيح ، على أسس علمية دقيقة ، كما فعل الخليل في اوزان الشعر العربي ، واختلط عليه الأمر في تحديد أنماط البنية .[٣] وقد سبقت محاولة ابن سناء الملك محاولات أخريات ، في التنبيه الى اختلاف بناء الموشحة عن قصائد الشعر العربي ، ولكنها جاءت سريعة غير متريثة ، حيث أشار ابن بسام في الذخيرة الى أوزان الموشحات المخالفة لأعاريض أشعار العرب .[٤] وأما ابن سناء فأنه حاول ضبط أوزانها ، فاعترف بعدم تمكنه « فعزّ ذلك وأعوز »[٥] وفهم عدد من الباحثين من كلامه أن أوزان الموشحات تختلف عن أوزان أشعار العرب ،[٦] لكن الدكتور احسان عباس نبّه الى أنه ليس المراد بقول ابن بسام ، مجيء الموشحات على أوزان غير عربية ، بل المقصود خروجها على الأعاريض المألوفة الى المهملة . فالايقاع فيها عربي خالص ، ولكننا لا نستطيع أن ننسبها الى بحور الخليل المعروفة ، اذ هي مشتقة من بحوره ، دون ان تجد « خليلاً » آخر ليمنحها أسماءها .[٧]

ولعل السبب في عدم مجيء محاولات في ضبط اوزان وقوافي الموشحات ، ما ذكره الدكتور عباس الجراري ، ان هذا الفن ، وجد ليخرج على أوزان الخليل « ولو فعلوا ، لأطروه في قوالب جاهزة تعيدهم الى نفس حلقة الرتابة التي انطلقوا منها رافضين »[٨]

---

(١) فصول في الأدب الأندلسي ص ١٢٨ .
(٢) في اصول التوشيح ٢٩ .
(٣) ديوان الموشحات الاندلسية ١ / ١٢ .
(٤) الذخيرة ١ / ١ / ٤٧٠ .
(٥) دار الطراز ٤٧ .
(٦) ينظر على سبيل المثال الموشحات الاندلسية ، عنانى ص ٤٠١ .
(٧) تأريخ الادب الاندلسي ٢ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .
(٨) موشحات مغربية ص ٢٩ .

اما وقد انتهت هذه المحاولات واستقرت ضوابط هذا الفن . فإن تقعيدها أمرٌ ينسجم مع قواعد البحث العلمي لاسيما في إطار الأدب الأندلسي ـ الذي أصبح أثراً بعد عين .

ومن المحاولات في هذا المجال محاولة المستشرق الالماني هارتمان الذي أرجع تلك الاوزان الى ١٤٦ وزناً أو بحراً مشتقة من بحور الشعر العربي الستة عشر[١]، ولم نطلع على تفصيلات عمله ، وكيفية اشتقاق هذا العدد الضخم .

ويرى الدكتور سيد غازي . أن اوزان الموشحات لم تقتصر على مقاييس الخليل . التي ضبط بها أوزان الشعر العربي . بل تعدتها الى مقاييس جديدة . ولّدها الوشّاحون . وما من وزن من هذه الاوزان « المبتكرة » الا وهو « مولّد » من أوزان الخليل . لا كما ذهب ابن سناء الملك[٢]. ويعود الدكتور غازي الى تخريج أوزان الموشحات . حتى تلك التي زعم ابن سناء الملك . انها خارجة على الاوزان .. وينفي ان تكون خاضعة للعروض الاسباني .. على الرغم من ورود جزء من أغنية شعبية . بلغتها العامية . والاعجمية . في ختام الموشحة . وهو ما يعرف بالمركز أو الخرجة ..

ومحاولة الدكتور غازي فذة في ضبط الأوزان . حيث طبّقها على جميع الموشحات الاندلسية التي جمعها في « ديوان الموشحات الاندلسية » وهي تقارب خمسمائة موشحة . والاوزان الخارجة على البحور الخليلية . تضطره الى استخدام اجزاء التفعيلة . ومقلوب البحور .. . لكن المحاولة لا تخلو من تعسف في تخريج بعض البحور كالذي حصل في بعض الموشحات[٣] .

---

(١) في الادب الأندلسي ـ جودة الركابي ٢٠٢

(٢) في اصول التوشيح ٤٢ .

(٣) نسوق على سبيل المثال موشحتين لابن خاتمة (٢ / ٤٤٤) حيث خرّج البحر على أنه من الرجز وكتب التفعيلات :

الدور : مستفعلن فعولن مفعولن فعولاتن

القفل : مستفعلن فعولن مفعولن فعولاتن

تفعلن عولان مفعولن فعولاتن

وعقب بقوله : او من المقتضب يحذف أوله وآخره ..

وفي موشحة أخرى (٢ / ٤٣٢) خرّج البحر على النحو التالي ..

الدور : مفعولن . مستفعلن فعلن

القفل : مفعولان مستفعلن فعلان

مفعولان مستفعلن فعلان على فعلن

ثم عقب بقوله : ام من الرجز او السريع .

والمحاولة الثانية لمقداد عبد الرحيم خضر . جاءت بعد سبع سنوات من محاولة الدكتور غازي ، في منهج يختلف عن منهج سابقه . فقد حاول فيها أن يضع أوزاناً (شبه منضبطة) من أوزان الخليل . لكن محاولته لم تقدم لنا ضوابط نهائية . ينطوي تحتها ما بين أيدينا من موشحات ... ومنهجه في ذلك يناظر منهج ابن سناء في نظرته الى أوزان الموشحات[1] . وقد أشار الى ظاهرة التنوع في أوزان الأدوار والأفعال بين اكثر من بحر . ولذلك قسّم أوزان الموشحات على ثلاثة أنواع[2] :

النوع الأول : ما جاء على أوزان الشعر العربي المألوفة . وهو أربعة انماط ،
أ ـ ما جاءت أقفاله وأدواره على وزن واحد .
ب ـ ما جاءت أقفاله وأدواره على وزنين .
جـ ـ ما جاءت أقفاله على اكثر من وزن ، وأدواره على وزن واحد .
د ـ ما جاءت أقفاله على اكثر من وزنين ، وأدواره على وزنين .

النوع الثاني : ما جاء على أوزان غير مألوفة . وفيه نوعان ،
أ ـ ما كانت أقفاله وأدواره ، على وزن واحد .
ب ـ ما كانت أدواره على وزن واحد ، وأقفاله على وزنين .

النوع الثالث : هو المتنوع الاوزان . ويأتي على قسمين ،
أ ـ أقفاله متنوعة الأوزان وأدواره على وزن واحد .
ب ـ ما تنوعت أوزان أقفاله وأدواره معاً .
وقد ساق أمثلة على الانواع التي ذكرها ..

واما بناء الموشحة . فقد اعتمد الدكتور غازي في توضيحه على مصطلحات ، يصف فيها اجزاء القفل والدور مثل المشطر المجرد ، وهو الذي يبنى الجزء فيه ، على شطر واحد ، وتأتي فقر أشطاره ، بقواف داخلية ، تلتزم في القفل او في البيت .

---

(١) في دار الطراز اشارة الى تنوع الاوزان في الموشحات ، ما جاء على أوزان العرب ، وما لا وزن له فيها ص ٤٤ وقسم أقفاله على وزن أبياته (الادوار) ص ٤٧ ، وآخر خالفت أقفاله أبياته ص ٤٨ ، وقسم لأبياته وزن يدركه السمع ولا يحتاج الى ميزان العروض وآخر مضطرب الوزن ص ٤٩ ، وقسم يستقل التلحين به ، وهو اكثرها ، وآخر لا يحتمله التلحين ، ولا يمشى به ص ٥٠ .

(٢) مجلة المورد ١٥ / ١ / بغداد ١٩٨٦ ص ٧٣ وما بعدها

وأوجدوا بذلك فواصل موسيقية ، تثرى البيت بالايقاع والنغم[١] .. وجاء البيت عند بعضهم « مضفراً » بفقرة أو فقرتين . وأتوا به « مذيلاً » او قدموا عليه فقرة فأصبح « مرؤوساً » او قدموا عليه فقرة ، واعقبوه بأخرى فأتوا به « مجنحاً » وجعلوه مذيلاً او مرؤوساً ، في القفل وحده ، او البيت كله ، ولم يأتوا به مجنحاً ، الا في القفل خاصة ، واقتصروا على تضفير القفل ، اول الأمر ، فكانوا يأتون بالغصن مجزوءاً ، وبالسمط مضفراً ، ثم انتقل الى الغصن كذلك .. وحذفوا من القفل فقرة ، واتوا به « أعرج » تنويعاً لايقاعه[٢].

وعلى هذا النمط يفصل الدكتور غازي اجزاء الموشحة ، ويستخدم هذه المصطلحات في وصفها ، ويبدو أن لها علاقة بالبحور المستخدمة في تلك الموشحات ، والمجال التطبيقي لهذا الحشد من المصطلحات ، في ديوان الموشحات الاندلسية ، ومن تلك الاوصاف « المجرد المرصع الدور ، والقفل ذو السمطين »[٣]

وقوله[٤] : (المرؤوس القفل ذو السمطين الاعرج)

وحين يصف موشحة « ايها الساقي »[٥] يقول : (مربع مشطر ، مزدوج القفل ، ساذج) وفي موشحة ابن باجة يقول[٦] : (مسدس مشطر مجرد ، ساذج) .

ومحاولة مقداد رحيم خضر التي قصد فيها ضبط بنية الموشحة ، تنهج نهجاً آخر هو الاعتماد على تتبع قوافي الموشحات ، بتقديم اشكال تخطيطية لها ، يدرس الاقفال اولاً ، ثم الادوار ، وقرر أن ما تألف عن قسمين جاء على شكلين ، وما تألف من ثلاثة أقسمة جاء على أربعة أشكال ، وما تألف من أربعة أقسمة ، جاء على ثمانية اشكال ، وهكذا كما يتبين في الجدول رقم (١) ثم عاد فدرس قوافي الادوار ، فرأى أن ما كانت فقراته واحدة ، جاءت على شكلين في ثلاثة أقسمة وأربعة ، وما كانت فقراته اثنتان ، جاءت على خمسة اشكال ، وعدد من الأقسمة ، كما يتبين في الجدول رقم (٢) ، ولا شك أن تقسيماته تركزت بشكل اساس على قافية الموشحات ، فيما تناولت نعوت واوصاف الدكتور غازي ، بنية القصيدة وقوافيها كذلك ...

---

(١) في اصول التوشيح ٥٨ ـ ٦٣ .
(٢) نفسه ٦٨
(٣) نفسه ١٥٨
(٤) نفسه ١٤٢
(٥) ديوان الموشحات الاندلسية ٢ / ٧٦
(٦) نفسه ١ / ٤٠٦

قوافي الاقفال

جدول رقم (١)

عدد أقسام القفل	اشكالها
٢	٢
٣	٤
٤	٨
٥	٥
٦	٦
٧	١
٨	٨

قوافي الادوار

جدول رقم (٢)

عدد الفقرات	عدد الاشكال	عدد الاقسمة
١	٢	٣ ، ٤
٢	٥	٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠
٣	٢	٩
٤	صورة متعددة	١٢

سادساً : اغراضها ولغتها :

واما اغراض الموشحات . فقد تعددت وتشعبت . ولم تعد مقصورة على ما نظمت من أجله ـ في عصورها الاولى ـ حيث جاءت في موضوع الغزل بشكل رئيس . ولكن هذا الموضوع . بقي المتقدم على الموضوعات الأخرى . واذا شئنا أن نصل الى خلاصة دقيقة في هذا المجال . فإنا نجدها في فهرس الأغراض الذي جاء في آخر ديوان الموشحات الأندلسية[١] . وهي مرتبة حسب كثرتها :

١ ـ الغزل ٢ ـ المديح ٣ ـ الوصف ٤ ـ الرثاء ٥ ـ الزهد والتصوف .

ونماذج هذه الموشحات في تلك الموضوعات كثيرة في مواضيعها في الديوان .

ويرى الدكتور جودة الركابي أن الموشحات ـ في معانيها ـ لم تتضمن جِدةً او عمقاً . انما جاءت لطيفة حلوة على ابتذالها . ويستر هذه المعاني ظلاء خارجي مستمد من ضروب البيان والبديع . لا سيما ان الهدف من هذا الفن . خلق اجواء الحب واثارة عواطف الحنين وشطحات الخيال[٢] .

وقد تناول الدكتور محمد مجيد السعيد مضمون الموشحات في عصري ازدهارها ـ المرابطين والموحدين[٣] .

اما لغة الموشحات . فقد رأى بعض الباحثين ان الضَعْفَ والركاكة غلبا عليها .. لان الشاعر كان يبغي ارضاء الاذواق العامة[٤]... وهو فيما مبالغ . لان قوله هذا . يصدق في الزجل وفنون الشعر غير المعربة . ولا يصدق في الموشح . وهو من الفنون المعربة . والجانب العامي يأتي في بعض الموشحات . التي اختارت خرجتها لتكون اعجمية او بلغة عامية .. واما بقية أجزاء الموشحة فيأتي منضبطاً ضمن احكام اللغة العربية .

وينكر الدكتور السعيد على الباحثين الذين يرون في الموشحات انحداراً وانحطاطاً في اللغة . وتفككاً وسوقية في التعبير . ويلاحظ ان الموشحات ـ إبّان العصرين الذين درسهما ـ لم تكن ركيكة هزيلة[٥] . « صحيح أن ظاهرة التساهل

---

(١) ديوان الموشحات الاندلسية ٢ / ٧٣٢ وينظر الشعر في عهد المرابطين والموحدين ٣٩٦ ـ ٤٠٧

(٢) في الادب الأندلسي ٣٠٥

(٣) الشعر في عهد المرابطين والموحدين ٤١٢ / ٤٢٢

(٤) في الادب الاندلسي ٣٠٥

(٥) الشعر في عهد المرابطين والموحدين ٤٢٤ ـ ٤٢٧

اللغوي ونثرية التعبير وسمت أسلوبها ، غير أن ذلك لا يصل الى الدرجة التي زعموها[1] »

وبعد أن استعرضنا أبرز القضايا الاساسية في الموشحات اليك هذين النصين وهما من الموشحات المشهورة ،

(١)

اشتهرت موشحة ابن باجة ، ابي بكر محمد بن الحسين بن الصائغ السرقسطي (ت ٥٣٣ هـ)[2] وذاعت ، ولذلك جعل عدد من الوشّاحين من مطلعها خرجة لموشحاتهم ومنهم ابن عربي (ت ٦٦٨ هـ) وابن الصُباغ[3] ، وقد روى أن ابن باجة لمّا ألقى على أحدى قينات ابن تيفلويت موشحته .. طَرب .. ولما ختمها بقوله ، عقد الله راية النصر .. صاح واطرباه ! وشقّ ثيابه ، وقال ما أحسن ما بدأت به وما ختمت ، وحلف بالإيمان المغلظة ان لا يمشي الى داره الا على الذهب ، فخاف الفيلسوف سوء العاقبة ، فاحتال بان جعل ذهباً في نعله ومشى عليه[4] ، (مسدس ، مشطر ، مجرد ، ساذج)

جرّر الذيـــــل ايّـــــما جرّ وصـل الـشكر منـك بالـشكر

(٢)

ذاك ضوء الصباح قد لاحا
ونـــسـيـــم الرياض قد فاحا
لا تَقدْ في الظلام مصباحا
خلّ عنه وشـــعـــشـــع الرّاحا

حيث تنهلّ أدمعُ القطر وترى الروض باسم الزّهر

---

(١) نفسه ٤١٢

(٢) تنظر ترجمته في قلائد العقيان ٢٤٦ ، المغرب ٢ / ١١٩ ، وفيات الاعيان ٤ / ٥٦ الوافي بالوفيات ٢ / ٢٤٠ ، مقدمة ابن خلدون ٤ / ١٣٣٠ ، جذوة الاقتباس ١٠٧ ، أزهار الرياض ٢ / ٢٠٩ ، فن التوشيح ١٤٥

(٣) ابن الصباغ ابو عبدالله محمد بن احمد الصباغ تنظر ترجمته في ازهار الرياض ٢ / ٢٢٠

(٤) ديوان الموشحات الاندلسية ١ / ٤٠٦

(٣)

نظمت جوهر العلا سلكا
كن ملكٍ يزين الملكا
مابرا الله مثله ملكا
لاح بدراً وفاح لي مسكا

كالحيا ، كالامان كالدهر كعليٍ في الحرب أو عمرو

(٥)

كلما لاح وهو ملتثم
كهلال تحفّه ديم
خافقاً فوق رأسه علم
غنّت العرب فيه والعجم

عقد الله راية النصر لامير العلا أبي بكر

« ٢ »

وقال ابن زمرك[١] في موشحته[٢] :

نسيم غرناطة عليلُ لكنه يبريء العليلَ
وروضها زهره بليل ورشفه ينقع الغليلَ

(٢)

عقيلة تاجها السبيكة تُطل بالمرتب المنيف
كأنها فوقه مليكة كرسيها جنة العريف
تطبع عن عسجد سبيكة شموسها كلما تطيف
أبدعك الخالق الجليل يامنظراً كله جميل
قلبي الى حسنه يميل وقبلنا قد صبا جميل

---

(١) ابن زمرك ابو عبدالله محمد بن يوسف بن زمرك (ت بعد ٧٩٢ هـ) تنظر ترجمته في الكتيبة الكامنة ٢٨٢ الدرر الكامنة ٤ / ٤١٢ ، نثير فرائد الجمان ٢٢٦ ، التعريف ٢٦٢ ، جذوة الاقتباس ٤ / ٩٨ النفح ٧ / ١٤٥ ـ ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، فن التوشيح ١٤٥ .

(٢) ديوان الموشحات الاندلسية ٢ / ٥٠٢ ـ ٥٠٦

(٢)

وزاد للحسن فيك حسناً ... محمد الحمد والسماح
جدد للفخر فيك مغنى ... في طالع اليمن والنجاح
تدعى رشاداً وفيك معنى ... يخصك الفأل بافتتاح
فالنصر والسعد لا يزول ... لأنه ثابت اصيل
سعد وانصاره قبيل ... آباؤه عترة الرسول

(٧)

يا سرحة في الحمى ظليلة ... كم نلتُ في ظلك المنى
روضك الله من خميلة ... يجنى بها أطيب الجَنى
وبرقها صادق المخيلة ... ما زال بالغيث مُخسنا
أنجز لي وعدك القبول ... فلم أقل مثلَ من يقول
يا سَرحة الحيّ يا مطول ... شرح الذي بيننا يطول